سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

(بسام) الصيرفي ثنا أبو الطفيل رأيت علياً قام على المنبر فقال سلوني قبل أن لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي فقام أبو الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾[1] قال الريح قال فما ﴿فَالْحَامِلَاتِ﴾[2] وقرأ قال السحاب قال ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾[3] قال السفن قال ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾[4] قال الملائكة قال فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[5] قال منافقي قريش. صحيح.

(ابن أبي عروبة) عن قتادة عن أنس ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[6] قال كانوا يصلون بين العشاء والمغرب (خ م).

(إسرائيل) عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قال لا تمر بهم ليلة ينامون حتى يصبحوا يصلون فيها (خ م) قلت: وشاهده حديث واه[7] مرفوع.

---

(1) الذاريات: 1.
(2) الذاريات: 2.
(3) الذاريات: 3.
(4) الذاريات: 4.
(5) إبراهيم: 28.
(6) الذاريات: 17.
(7) لم أجده بهذا اللفظ.

(الثوري) عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[8] قال التي لا تلقح شيئاً. صحيح[9].

الفتنة العذاب

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [51/ 13]

[10](أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وستمئة أنبأنا خطيب الموصل عبد الله، وشهدة الكاتبة، وتجنّي الرهبانية، قالوا: أنبأنا طراد بن محمد الهاشمي، أنبأنا هلال بن محمد، أنبأنا الحسين بن يحيى المتولي، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا فضيل ابن عياض، عن منصور، عن مجاهد قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ قال: يحرقون عليها ويعذبون)[11].

المحروم من لا حرفة له

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [51/ 19]

[12]أنبأنا عبد السلام بن محمد، أنا مبارك بن أبي بكر بن مزيد ببغداد، أنـ ابن سائل، أنا العمد بن مظفر النفار، أنا الحسن بن شاذان، أنا ابن نجيح، نا أبو قلابة أنا الحوصي، نا شعبة عن أبي إسحاق عن قيس بن عكرمة عن ابن عباس ـ ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ قال: «السائل الذي يسألك والمحروم المحارف»[13].

---

(8) الذاريات: 41.

(9) التلخيص: 2/ 467.

(10) سير أعلام النبلاء: 5/ 411 ـ ترجمة منصور بن المعتمر، والدينار من حديث المشايخ الكبار، ص58.

(11) انظر تفسير الطبري: 26/ 193، وابن كثير: 7/ 416.

(12) معجم الشيوخ: 1/ 393.

(13) انظر تفسير الطبري: 26/ 201، وابن أبي حاتم: 10/ 3312، وابن الجوزي: 8. 32، وابن كثير: 7/ 418، والسيوطي: 7/ 616.

من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [22/91]

(14)(قال القاسم بن أبي صالح: سمعت إبراهيم بن ديزيل يقول: لما دعي عفان للمحنة، كنت آخذاً بلجام حماره، فلما حضر، عُرض عليه القول، فامتنع أن يجيب، فقيل له: يحبس عطاؤك ـ قال: وكان يعطى في كل شهر ألف درهم ـ فقال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فلما رجع إلى داره عذله نساؤه ومن في داره، قال: وكان في داره نحو أربعين إنساناً، فدق عليه داق الباب، فدخل عليه رجل شبهته بسمّان أو زيات ومعه كيس فيه ألف درهم، فقال: يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبّت الدين وهذا في كل شهر).

قراءة شاذة

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [22/51]

(15)أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن أبي زيد أنبأنا محمود الصيرفي أنبأنا ابن فاشادة، أنبأنا أبو القاسم الطبراني حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول: سمعت أيوب السختياني ـ وذكر المعتزلة ـ وقال إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء. هذا إسناد كالشمس وضوحاً، وكالأسطوانة ثبوتاً عن سيد أهل البصرة وعالمهم. وقرأ ابن محيصن رفيق ابن كثير بمكة «وفي السماء رازقكم وما توعدون»(16) حرفه ابن محيصن في كتاب المنهج لأبي محمد سبط الخياط. قال الأستاذ ابن مجاهد كان عالماً بالأثر والعربية، لكن أكثر

(14) سير أعلام النبلاء: 10/ 245، سيرة عَفّان. انظر سيرته في العلو للعلي الغفار، ص122.

(15) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص98.

(16) (رازقكم) على وزن فاعل وهي قراءة ابن مسعود وابن محيصن وقرأ أبي بن كعب (أرزاقكم) جمع رزق وقرأ بها ابن محيصن وهما قرآتان شاذتان غير أن معناهما صحيح. انظر إتحاف فضلاء البشر، ص399، وتفسير ابن الجوزي: 8/ 34.

العلماء على أن قراءة ابن محيصن في عداد الشاذ.

إذا خالفت القراءة الرسم فهي شاذة

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [51/58]

(17)أخبرنا أبو الغنائم المسلم بن محمد العلاتي وعلي بن أحمد وعبد الرحمن بن محمد كتابة قالوا أنا عمر بن طبرزة أنا هبة الله بن محمد الشيباني أنا أبو طالب محمد بن محمد البزاز نا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا عبد الله بن صالح المجلسي نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله ﷺ «إني أنا الرزاق ذو القوة المتين». إسناده قوي، وهذه القراءة من قبيل الشاذ لخروجها عن رسم الإمام، وهي قراءة فصيحة، لكن لا نجسر على التلاوة بها لجواز أن تكون منسوخة وكذلك لا ينبغي لنا أن نقطع بأنها ليست قراءة لثقة ناقليها لأن الخلاف موجود والله أعلم.

(17) تذكرة الحفاظ للذهبي، الجزء الأول، ص391.

(عبد العزيز) العمي ثنا عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس ﴿وَٱلطُّورِ﴾[1] قال جبل. صحيح.

(حماد) بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي قال ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾[2] في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة (خ م).

(سماك) عن خالد بن عرعرة عن علي ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ قال: السماء. صحيح.

(سفيان) عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ٱلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾[3] قال إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾[4] ما أنقصناهم[5].

كان النبي يقرأ في المغرب بسورة الطور

﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾

[6](ابن وهب: حدثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، أن محمد بن

---

(1) الطور: 1.
(2) الطور: 4.
(3) الطور: 21.
(4) التلخيص: 2/ 468.
(5) سير أعلام النبلاء: 3/ 96 ـ ترجمة جُبير بن مطعم.
(6) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص123، وانظر تفسير ابن كثير: 427، والسيوطي: 7/ 626، وأخرجه مالك في الموطأ: 1/ 99.

جُبير أخبره عن أبيه، أنه جاء في فداء أسارى بدر. قال: فوافقت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ فأخذني من قراءته كالكرب)[7].

فوائد طبية في أكل اللحم

قال تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢٢﴾

[8]لحم: قال الله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢٢﴾ وعن بريدة مرفوعاً (خير إدام الدنيا والآخرة اللحم[9]. وعن أبي الدرداء مرفوعاً (سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم)[10]. وروى أبو هريرة قال رسول الله ﷺ: «**في القلب فرحة عند أكل اللحم**»[11] وقال علي: عليكم بهذا اللحم فكلوه، فإنه يحسن الخلق، ويُصفي اللون[12]. وعن علي قال: اللحم من اللحم، فمن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه[13]. وفي رواية: من أكله أربعين يوماً قسا قلبه. ومضت السنة بأكله يوماً وتركه يوماً وأظن هذا عن عمر رضي الله عنه. قال الأطباء: واللحم أقوى الأغذية يخصب البدن ويقويه وأفضله الضأن حار رطب، وأجوده الحولي، ولحم المسن رديء وكذلك الهزيل ولحم الأسود أخف وألذ والخصي أفضل. والهبر أجود، والمقدم أفضل من المؤخر، وفي الصحيحين. (رفعت الذراع

(7) الطب النبوي، ص190.

(8) أخرجه أحمد في المسند: 4/ 389، والنسائي في سننه: 3/ 73.

(9) حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: 2/ 302، والعقيلي في الضعفاء: 3/ 258.

(10) أخرجه في الموضوعات: 2/ 304، وابن حبان في المجروحين: 1/ 146.

(11) ذكره في كنز العمال برقم: 41805، وعزاه لأبي نعيم في الطب.

(12) أخرجه البيهقي في الشعب: 5/ 92، والعقيلي في الضعفاء: 4/ 245.

(13) لم أجده فيما اطلعت من مراجع والواقع والعقل يرده.

إلى رسول الله ﷺ وكانت تعجبه)[14] وقال ابن عباس (كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الكتف)[15] ونحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه. ويروى عن مجاهد (كان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ مقدمها)[16].

بحر يجري تحت العرش

﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [52/6]

[17]أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل ومحمد بن داود في كتابهما قالا: نا أبو محمد بن قدامة، أنا ابن البطي، أنا أبو الفضل بن حيزون، أنا عبد الرحمن بن عبد الله، نا أحمد بن سليمان الفقيه - في كتاب العرش له - أنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، نا أبي، نا محمد بن يزيد الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ بحر يجري تحت العرش[18].

(14) متفق عليه انظره في البخاري مع الفتح: 6/ 428، ومسلم بشرح النووي: 3/ 65.

(15) ذكره أبو الشيخ في كتاب الأخلاق، ص214.

(16) ذكره الألباني في ضعيف الجامع برقم: (4310)، ولكن ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد شاهداً له: 5/ 36، فانظر هناك.

(17) معجم الشيوخ: 1/ 172.

(18) أخرجه ابن جرير في تفسيره: 27/ 20، وابن أبي حاتم: 10/ 3314، والسيوطي: 7/ 629.

(**عبد الوارث**) ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي سجد فيها يعني النجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والجن والإنس (خ م).

(**إسرائيل**) عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[1] قال رأى رسول الله جبريل في حلة رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض (خ م).

(**هشام**) عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد (خ).

(**يونس**) عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جدته أسماء سمعت النبي يصف سدرة المنتهى قال يسير الراكب في الفنن منها مائة سنة يستظل بالفنن منها مائة راكب فيها فراش من ذهب (م).

(**سفيان**) عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾[2] قال ما ذهب يميناً وشمالاً ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾[3] قال ما جاوز. خ (**قلت**) وم[4].

---

(1) النجم: 11.
(2) النجم: 17.
(3) المرجع السابق.
(4) لم أجده في صحيح مسلم.

(أخبرني) عبد الله بن الحسين القاضي بمرو ثنا الحارث روح ثنا زكريا بن إسحاق عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[5] قال يلم بها ثم يتوب منها قال ابن عباس كان النبي يقول:

أن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك ما ألما (خ م)

(الأعمش) عن ابن الضحى عن مسروق أن ابن مسعود قال في قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[6] قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج فإن تقدم بفرجه كان زانياً وإلا فهو اللمم (خ م).

(الليث) عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي قال على كل نفس من ابن آدم كتب حظ من الزنا أدرك ذلك لا محالة فالعين زناها النظر والرجل زناها المشي والأذن زناها الاستماع واليد زناها البطش واللسان زناه الكلام والقلب يتمنى ويشتهي ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج (خ م).

(وهيب) عن دواد عن عكرمة عن ابن عباس قال الإسلام ثلاثون سهماً لم يتممها أحد قبل إبراهيم قال الله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[7]. صحيح.

(سليمان) التيمي عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[8] قال كلها في صحف إبراهيم فلما نزلت ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ - فبلغ - ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[9] قال وفي ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ

(5) النجم: 32.
(6) التلخيص: 2/ 470.
(7) النجم: 37.
(8) الأعلى: 1.
(9) النجم: 37.

أُخْرَىٰ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾[10]. صحيح.

(القعدي) ثنا زهير عن محمد عن أسيد بن أبي أسيد عن موسى بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي إذا قالت واعضداه وامانعاه واناصراه واكاسياه حبذا الميت فقيل أناصرها أنت أكاسيها أنت أعاضدها أنت فقلت سبحان الله قال الله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[11] قال ويحك أحدثك عن ابن موسى عن رسول الله وتقول هذا فأين كذب فوالله ما كذبت على أبي موسى ولا كذب هو على رسول الله[12].

تفسير غريب لقوله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [53/ 1]

[13]عن عائشة، أن النبي ﷺ كان أول شأنه يرى المنام، فكان أول ما يرى جبريل بأجياد، أنه خرج لبعض حاجته، فصرخ به: يا محمد يا محمد، فنظر يميناً وشمالاً، فلم ير شيئاً، ثم نظر، فلم ير شيئاً، فرفع بصره، فإذ هو ثانياً إحدى رجليه على الأخرى في الأفق، فقال: يا محمد جبريل جبريل، يسكنه، فهرب حتى دخل في الناس، فنظر فلم ير شيئاً، ثم رجع فنظر فرآه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾.

شعر استحسنه الرافضي
وهو عند أهل السنة أيضاً مستحسناً

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾

[14](قال الرافضي: هذا الشعر الذي استشهد به واستحسنه:

---

(10) النجم: 38 ـ 56.
(11) المرجع السابق.
(12) التلخيص: 2/ 471.
(13) تاريخ الإسلام: 1/ 256.
(14) المنتقى من منهاج السنة النبوية، ص189.

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا وتعلم أن الناس في نقل أخبار

فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحمد والمروى عن كعب أحبار

ووالٍ أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبريل عن الباري

هو قول جاهل، فإن أهل السنة متفقون على ما روى جدهم عن جبريل عن الباري، بل هم يقبلون مجرد قول الرسول ﷺ ويؤمنون به ولا يسألونه: من أين علمت هذا؟ لعلمهم بأنه معصوم ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ وإنما سمّوا أهل السنة لاتباعهم سنته ﷺ، لكن الشأن في معرفة ما رواه جدهم، فهم يطلبون ذلك من الثقات الأثبات، فإن كان عند العلوَيين علم شيء من ذلك استفادوه منهم، وإن كان عند غيرهم علم شيء من ذلك استفادوه منه. وأما مجرد كون جدهم روى جبريل عن الباري إذا لم يكونوا عالمين به فما يصنع لهم؟ والناس لم يأخذوا قول مالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلا لكونهم يسندون أقوالهم إلى ما جاء به النبي ﷺ، فإن هؤلاء من أعلم الناس بما جاء به وأتبعهم لذلك وأشدُّ اجتهاداً في معرفة ذلك واتباعه، وإلا فأيُّ غرض للناس في تعظيم هؤلاء؟ وعامة الأحاديث التي يرويها هؤلاء يرويها أمثالهم، وكذلك عامة ما يصيبون به من المسائل كقول أمثالهم، ولا يجعل أهل السنة قول واحد من هؤلاء معصوماً يجب اتباعه، بل إذا تنازعوا في شيء ردُّوه إلى الله والرسول).

راى محمد جبريل وله ستمائة جناح

(15) قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ وقال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾. تفسير ذلك: قال زائدة وغيره، عن أبي إسحاق الشيباني قال:

(15) تاريخ الإسلام: 1/ 253.

سألت ذر بن حبيش عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ فقال: ثنا عبد الله بن مسعود، أنه رأى جبريل له ستمائة جناح. أخرجاه[16].

وروى شعبة، عن الشيباني هذا، لكن قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ فذكر أنه رأى جبريل له ستمائة جناح.

هل رأى محمد ربه؟

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾

[17]قال يحيى بن سعيد الأموي حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ قال: دنا ربه عز وجل، قال يحيى بن كثير العنبري حدثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: [رأى محمد ﷺ ربه عن وجل؟ فقلت أليس يقول الله عز وجل: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ قال: ويحك! إذا جاء بنوره الذي هو نوره. قال وقال: (رأى محمد ربه عز وجل مرتين) أخرجه الترمذي[18].

﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾

[19]عن ابن مسعود قال: لما أسري بالنبي ﷺ فانتهى إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة ـ كذا قال ـ وإليها ينتهي ما يُصعد به: حتى يقبض معها، وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها، حتى يقبض منها ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾ قال: غشيها فراش من ذهب، وأعطي رسول الله ﷺ الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا

(16) انظر تفسير الطبري: 27/ 46، وابن أبي حاتم: 10/ 3319، وابن كثير: 7/ 445، والسيوطي: 7/ 644، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص62.

(17) العلو للعلي الغفار، ص82.

(18) أخرجه الطبري في تفسيره: 27/ 51، وابن كثير: 7/ 451، والسيوطي: 7/ 642، وانظرها في الترمذي: 5/ 69.

(19) تاريخ الإسلام: 1/ 254.

يشرك بالله من أمته المقحمات. أخرجه مسلم[20]. وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾

[21]لما دخل رسول الله ﷺ شعب بني عبد المطلب، أمر أصحابه بالخروج إلى الحبشة فخرجوا مرتين، رجع الذين خرجوا في المرة الأولى حين أنزلت سورة «النجم»، وكان المشركون يقولون: لو كان محمد يذكر آلهتنا بخير قررناه وأصحابه، ولكنه لا يذكر من حالفه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم، والشر. وكان رسول الله ﷺ يتمنى هُداهم، فأنزلت ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾، فألقى الشيطان عندها كلمات «وإنهن الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى» فوقعت في قلب كل مشرك بمكة، ودالت بها ألسنتهم وتباشروا بها. وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى ديننا، فلما بلغ آخر النجم سجد ﷺ وسجد كل من حضر من مسلم أو مشرك، غير أن الوليد بن المغيرة كان شيخاً كبيراً رفع ملء كفيه تراباً فسجد عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود، بسجود رسول الله ﷺ، عجب المسلمون بسجود المشركين معهم، ولم يكن المسلمون سمعوا ما ألقى الشيطان، وأما المشركون فاطمأنوا إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، لما ألقي في أمنية رسول الله ﷺ، وحدثهم الشيطان أن رسول الله قد قرأها في السجدة، فسجدوا تعظيماً لآلهتهم.

وفشت تلك الكلمة في الناس، وأظهرها الشيطان، حتى بلغت أرض

---

(20) أخرجه الطبري في تفسيره: 27/ 55، وابن كثير: 7/ 454، والسيوطي: 7/ 651، وانظر صحيح مسلم بشرح النووي: 2/ 5. والمقحمات: كبائر الذنوب.

(21) تاريخ الإسلام، الجزء الأول، ص186.

الحبشة، ومن بها من المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه، وحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم وصلوا، وأن المسلمين قد آمنوا بمكة، فأقبلوا سراعاً، وقد نسخ الله ما ألقى الشيطان، وأنزلت ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: 52] الآيات، فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم[22].

(22) انظر تفسير الطبري: 17/ 187، وابن أبي حاتم: 8/ 2501، وابن كثير: 5/ 443، والسيوطي: 6/ 66.

obeikandl.com

سورة القمر

(سماك) عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[1] قال رأيت القمر وقد انشق فأبصرت الجبل بين يدي فرجتي القمر. صحيح.

(ابن أبي نجيح) عن مجاهد عن ابن معمر عن ابن مسعود رأيت القمر منشقاً شقين مرتين بمكة قبل مخرج النبي شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ يقول كما رأيتم القمر منشقاً فإن الذي أخبرتكم عن اقتراب الساعة حق (خ م) رواه هكذا عبد الرزاق عن ابن عينية ومحمد بن مسلم عنه وأصله في الكتابين.

(وشواهده) جعفر بن ربيعة عن عراك عن عبيد الله عن ابن عباس قال انشق القمر على عهد رسول الله.

(شعبة) عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة خلفه فقال النبي اللهم اشهد.

(حصين) بن عبد الرحمن عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله. وكلها صحاح.

(معمر) عن قتادة عن أنس قال سأل أهل مكة رسول الله آية فانشق

---

(1) القمر: 1.

القمر بمكة مرتين. وفي الصحيحين حديث قتادة عن أنس انشق القمر على عهد رسول الله[2].

(وائل) بن داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ خاشعاً أبصارهم بالألف. صحيح.

(أبو يحيى الحماني) ثنا النضر أبو عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان بين دعوة نوح وهلاك قومه ثلاث مئة سنة ففار التنور بالهند وطافت السفينة بالبيت أسبوعاً. صحيح.

(أبو عاصم) النبيل ثنا عنبسة عن الزهري أنه تلا قول الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ - إلى قوله - ﴿بِقَدَرٍ﴾[3] فقال ثنا سعيد عن أبي هريرة أن النبي قال آخر الكلام في القدر من شرار هذه الأمة (خ) **(قلت)** عنبسة[4] ثقة لكن لم يرويا له[5].

من دلائل النبوة انشقاق القمر

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَٱتَّبَعُوٓا أَهْوَآءَهُمْ﴾ [54/ 1 - 3]

[6]قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَٱتَّبَعُوٓا أَهْوَآءَهُمْ﴾. قال شيبان، عن قتادة، عن أنس: إن أهل مكة سألوا النبي ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر مرتين.

---

(2) التلخيص: 2/ 471.

(3) القمر: 47.

(4) انظر الميزان: 3/ 302، والمغني في الضعفاء: 2/ 493.

(5) التلخيص: 2/ 473.

(6) تاريخ الإسلام: 1/ 209.

أخرجاه من حديث شيبان، لكن لم يقل البخاري «مرتين»[7].

دعاء الرسول أثناء المعركة

﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿45﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿46﴾﴾

[8]قال خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال وهو في قبتة يوم بدر: «**اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبداً**»، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك، وهو في الدرع. فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿45﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿46﴾﴾ أخرجه البخاري[9].

حكم التكذيب بالقدر

[10]قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿49﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: 96].

وقال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: 186].

وقال تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: 23].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: 30].

---

(7) انظر تفسير الطبري: 27/ 84، وابن الجوزي: 8/ 87، وابن كثير: 7/ 473، والسيوطي: 7/ 670، والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان، ص901.

(8) تاريخ الإسلام: 2/ 84، و9/ 309، وسير الأعلام: 6/ 401، وأبي حنيفة ومناقب، ص23.

(9) انظر تفسير ابن كثير: 7/ 481، والسيوطي: 7/ 681، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، انظر مع الفتح: 8/ 619.

(10) كتاب الكبائر، ص103.

وقال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: 8].

والنصوص في ذلك كثيرة.

بقية عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جحادة عن يزيد بن حصين عن معاذ بن جبل، قال رسول الله ﷺ: «**ما بعث الله نبياً قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة، إن الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً**»[11].

بقية، عن أرطأة بن المنذر، عن أبي بسر، عن أبي مسعود عن أبي هريرة مرفوعاً: (ثلاثة لا يُكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم: المكذب بالقدر، والمدمن من الخمر، والمتبري من ولده)[12].

(11) ذكره ابن أبي عاصم في السنة برقم: (325) وضعفه الألباني.

(12) ذكره ابن أبي عاصم في السنة برقم: (323) وضعفه الألباني.

obeikandl.com

(الوليد) ثنا زهير بن محمد عن ابن المنكدر عن جابر قال لما قرأ رسول الله سورة الرحمن على أصحابه حتى فرغ قال: «**مالي أراكم سكوتاً للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قُرِأت عليهم من مرة ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1] إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد**» (خ م).

(سماك) عن عكرمة عن ابن عباس ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[2] قال لا يُسمى أحدُ الرحمن غيره. صحيح.

(سماك) عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[3] قال بحساب ومنازل. صحيح.

(منهال) بن خليفة عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ﴾[4] قال النجم ما أنجمت الأرض والشجر ما كان على ساق. صحيح قلت: منهال[5] ضعفه ابن معين.

(أبو إسحاق) عن عمرو بن عبد الله عن ابن مسعود قال السموم التي خلق الله منها الجان جزء من سبعين جزأ من نار جهنم (خ م).

---

(1) الرحمن: 13.
(2) مريم: 7.
(3) الرحمن: 5.
(4) الرحمن: 6.
(5) انظر الميزان: 4/ 191، والمغني في الضعفاء: 2/ 679.

(أبو حمزة) الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[6] قال إن مما خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة أو مرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[7] صحيح.

(قلت) اسم أبي حمزة ثابت[8] وهو واه بمرة.

(حماد) بن سلمة عن أبي عمران عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[9] قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين (قلت)[10] (م).

(سفيان) عن أبي إسحاق عن هبيرة بن بريم عن عبد الله بن مسعود ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[11] قال أخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر (خ م).

(دراج) عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[12] قال ينظر إلى وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وإنها يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك صحيح (قلت) دراج صاحب[13] عجائب.

---

(6) الرحمن: 29.
(7) المرجع السابق.
(8) انظر الميزان: 1/ 363، والمغني: 1/ 120.
(9) الرحمن: 46.
(10) التلخيص: 2/ 474.
(11) الرحمن: 54.
(12) الرحمن: 58.
(13) انظر الميزان: 2/ 24، والمغني: 1/ 222.

(عمرو) بن أبي قيس وغيره عن المنهال عن سعيد بن جبير ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة فقال عز من قائل: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[14] قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها وهي التي قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[15] يأتيه منها كل يوم تحفة (خ م).

(سفيان) عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ﴾[16] قال نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكرانيفها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء. أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد وليس لها عجم (م)[17].

القائلون بخلق القرآن يدورون على كلام الجهمية

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [55/ 1]

[18]قال ابن أبي حاتم: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يحتج بأن القرآن غير مخلوق، يقول قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ فأخبر تعالى أن القرآن من علمه قال يعقوب الدورقي قال لي أحمد: اللفظية إنما يدورون على كلام جهم يزعمون أن جبريل إنما جاء بشيء مخلوق.

[19]وقال أبو نعيم: حدثنا الحسن بن سعيد حدثنا زكريا سمعت لبويطي سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بـ (كن) فإذا كانت «كن» مخلوقة فكأن مخلوقاً خُلق بخلوق.

---

(14) الرحمن: 62.
(15) السجدة: 17.
(16) الرحمن: 68.
(17) التلخيص: 2/ 475.
(18) العلو لعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص131.
(19) سير أعلام النبلاء: 10/ 88، سيرة الإمام الشافعي.

الجن يلهجون بذكر الله وشكر نعمه

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [55/ 13]

[20]عن جابر قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة «الرحمن»، ثم قال: **«مالي أراكم سكوتاً، للجن كانوا أحسن رداً منكم، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، إلا قالوا: ولا بشيء من نعمتك ربنا نكذب، فلك الحمد»**[21].

فوائد التكرار في آيات القرآن

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [5/ 13]

قال الحاكم[22]: وسمعت محمد بن أحمد بن بالويه، سمعت ابن خزيمة يقول: من زَعْم بعض هؤلاء الجهلة: أن الله لا يكرر الكلام، فلا هم يفهمون كتاب الله. إن الله قد أخبر في مواضع أنه خلق آدام، وكرر ذكر موسى، وحمد نفسه في مواضع، وكرر ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ولم أتوهم أن مسلماً يتوهم أن الله لا يتكلم بشيء مرتين، وهذا قول من زعم أن كلام الله مخلوق ويتوهم أنه لا يجوز أن يقول: خلق الله شيئاً واحداً مرتين.

بطلان تفسير علي وفاطمة بالبحرين

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [55/ 19]

[23](نحن نجد ضرورة لا تندفع أن ابن عباس ما قال هذا. ثم سور

---

(20) تاريخ الإسلام: 1/ 201.

(21) انظر تفسير الطبري: 27/ 124، وابن أبي حاتم: 10/ 3323، وابن الجوزي: 8/ 122، وابن كثير: 7/ 491، والسيوطي: 7/ 690. وأخرجه الحاكم في المستدرك وسكت عنه الذهبي.

(22) سير أعلام النبلاء: 14/ 380 ـ ترجمة ابن خزيمة.

(23) المنتقى من منهاج السنة النبوية، ص456.

الرحمن [مكية بإجماع المسلمين] وإنما اتصل عليٌّ بفاطمة بالمدينة. ثم تسمية هذين بحرين وهذا لؤلؤ وهذا مرجان وجعل النكاح مرجاً أمر لا تحتمله لغة العرب بوجه. ثم نعلم أن آل إبراهيم ـ كإسماعيل وإسحاق ـ أفضل من آل علي، فلا توجب الآية تخصيصاً ولا أفضلية لو تنازلنا وخاطبنا من لا يعقل ما يخرج من رأسه. ثم إن الله تعالى قد ذكر ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ في آية أخرى فقال: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ [الفرقان: 53] فأيهما الملح الأجاج عندك: أعليٌّ أم فاطمة؟ ثم قوله: ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ يقتضي أن لبرزخ هو المانع من بغي أحدهما على الآخر، وهذا بالذمّ أشبه منه بالمدح).

إثبات صفة الوجه للرحمن

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [55/27]

حدثني[24] أبو عبد الله محمد بن علي بن وهب الفقيه إملاء بالقاهرة: قرأت على أبي الحسن الشافعي: أنا أبو الطاهر السلفي: أنا أبو عبد الله الثقفي: نا علي بن محمد: نا إسماعيل الصفار: نا سعدان: نا ابن عينية [عن] عمرو سمع جابراً يقول: لما نزل على النبي ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: «**أعوذ بوجهك**». ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: 65] [قال: «هذا أهون]، أو أيسر».

هذا حديث صحيح[25]، وفي الباب:

[عن أبي موسى عن النبي] ـ عليه السلام ـ: «**إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام [يخفض القسط] ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى**

(24) ستار سائل، ص121.

(25) أخرجه البخاري في صحيحه، انظره مع الفتح: 8/ 291.

إليه بصره»[26]. ومن ذلك: قوله ـ عليه السلام ـ: **«إن ربك ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه»**[27]. وقوله ـ عليه السلام ـ: **«أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك»**[28].

أبو ذر الهروي يجادل وينافح عن السنة

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [5/ 27]

قلت[29]: هو الذي كان ببغداد يناظر عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان، وبالحضرة رؤوس المعتزلة والرافضة والقدرية وألوان البدع، ولهم دولة وظهور بالدولة البويهية، وكان يرد على الكرامية، وينصر الحنابلة عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامر، وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة، فلهذا عامله الدارقطني بالاحترام، وقد ألف كتاباً سماه: «الإبانة»، يقول فيه: فإن قيل: فما الدليل على أن لله وجهاً ويداً؟ قال: قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: 75] فأثبت تعالى لنفسه وجهاً ويداً. إلى أن قال: فإن قيل: فهل تقولون: إنه في كل مكان؟ قيل: معاذ الله! بل هو مستوي على عرشه كما أخبر في كتابه. إلى أن قال: وصفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها: الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى. فهذا نص كلامه. وقال نحوه في كتاب «التمهيد» له، وفي كتاب «الذب عن الأشعري» وقال: قد بينا دين الأمة وأهل السنة أن

---

(26) أخرجه مسلم في صحيحه، انظر مع شرح النووي: 2/ 20.

(27) أخرجه الطبراني في الكبير: 9/ 200، والهيثمي في مجمع الزوائد: 1/ 85، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص393.

(28) أخرجه النسائي في السنن: 3/ 54، وعبد الله بن أحمد في السنة برقم: (466)، وابن خزيمة في التوحيد، ص12.

(29) سير أعلام النبلاء: 17/ 558 ـ 559 ـ ترجمة أبو ذر الهروي.

هذه الصفات تمر كما جاءت بغير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير.

الأشاعرة يثبتون الوجه واليد لله سبحانه

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [55/27]

(30)قال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البصري الباقلاني ـ الذي ليس في المتكلمين الأشعرية أفضل منه مطلقاً ـ في كتاب (الإبانة) من تأليفه: فإن قيل: فما الدليل على أن لله وجهاً؟ قيل: قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فأثبت لنفسه وجهاً ويداً.

فإن قيل: فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة إذ كنتم لا تعقلون وجهاً ويداً إلا جارحة. قلنا: لا يجب هذا كما لا يجب في كل شيء كان قديماً بذاته أن يكون جوهراً، لأنا وإياكم لم نجد قديماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضاً واعتلوا بالوجود. فإن قيل: فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل: معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: ولو كانت في كل مكان لكان في بطن الإنسان وفمه وفي الحشوش ولو حب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها ما لم يكن ما يصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض وإلى خلفنا ويميننا وشمالنا وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئه قائلة ـ إلى أن قال: وصفات ذاته التي لم يزل موصوفاً بها الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والوجه واليدان والعينان والغضب والرضا.

---

(30) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص173.

الخليفة يستفتي الليث بن سعد والليث يستحلفه

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [55/46]

[31](قال الحسن بن يوسف بن مليح، سمعت أبا الحسن الخادم، وكان قد عمي من الكبر في مجلس يُسرٍ، فقال: كنت غلاماً لزبيدة، وأُتي بالليث بن سعد تستفتيه فكنت واقفاً على رأس ستِّي زبيدة، خلف الستارة، فسأله الرشيد، فقال له: حلفت إن لي جنتين، فاستحلفه الليث ثلاثاً: إنك تخاف الله؟ فحلف له، فقال: قال الله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ قال: فأقطعه قطائع كثيرة، بمصر[32].

الفوائد الطبية في الرمان

قال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [55/68]

[33]رمان. قال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ والحلو منه حار رطب، شرابه يقطع السعال، وأكله على الطعام يمنع فساده في المعدة وأفضله الأمليسي، والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء، ومنه يعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القيء ويقوي المعدة. والمز بينهما. وجميع أصناف الرمان يسكن الخفقان. وروى أبو نعيم عن أنس (أنه سئل رسول الله ﷺ عن الرمان فقال: **«ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة»**[34] وفي رواية: (ما لقحت رمانة إلا بقطرة من ماء الجنة)[35].

---

(31) سير أعلام النبلاء: 8/ 145، وتذكرة الحفاظ: 1/ 225، سيرة الليث بن سعد.

(32) انظر تاريخ بغداد: 13/ 504، وحلية الأولياء: 7/ 223.

(33) الطب النبوي، ص145.

(34) قال الشيخ المعلمي في هامش الفوائد للشوكاني، ص159: موضوع. وانظره في كنز العمال: 12/ 392، وعزاه لابن عدي في الكامل وقال: هذا حديث باطل.

(35) حديث موضوع أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: 2/ 285، وأخرج البيهقي في شعب الإيمان: 5/ 104، موقوفاً على ابن عباس قريباً من هذا،انظر تفسير السيوطي: 7/ 717.

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

(أبو إسحاق) عن عكرمة عن ابن عباس قال أبو بكر سألت رسول الله ما شيبك قال هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت (خ).

(بشر) بن بكر ثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي أمامة كان أصحاب رسول الله يقولون إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابي يوماً فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال وما هي قال السدر فإن لها شوكاً فقال رسول الله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[1] يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها تنبت ثمراً تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لوناً ما منها لون يشبه الآخر. صحيح.

(أبو إسحاق) الشيباني عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾[2] قال من دخان أسود (خ م).

(معمر) عن شداد بن جابان الصنعاني عن حجر المدري قال بت عند علي فسمعته وهو يصلي بالليل يقرأ فمن هذه الآية ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[3] قال بل أنت يا رب ثلاثاً الحديث. صحيح.

---

(1) الواقعة: 28.

(2) الواقعة: 43.

(3) الواقعة: 58 ـ 59.

(ابن عباس) أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فُرق في السنين وتلا ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[4] (خ م).

(الأعمش) عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة فتوارى عنا ثم خرج إلينا وليس بيننا وبينه ماء فقلنا يا أبا عبد الله لو توضأت[5] فسألناك عن أشياء من القرآن فقال سلوا فإني لست أمسه إنما يمسه المطهرون ثم تلا ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾[6] (خ م).

(موسى) بن أيوب الغافقي حدثني إياس بن عامر الغافقي سمعت عقبة بن عامر قال لما نزلت ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[7] قال لنا رسول الله اجعلوها في ركوعكم. الحديث صحيح[8].

أبو زرعة يحفظ في القراءات عشرة آلاف حديث

﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [56/22]

وقال[9] صالح جزرة: حدثنا سلمة بن شبيب، حدثني الحسن بن محمد بن أعين، حدثنا زهير، حدثتنا أم عمرو بنت شمر، سمعت سويد بن غفلة يقول: «وعين عين»[10] يريد: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾. قال صالح: فألقيت هذا على ابن زرعة، فبقي متعجباً، فقال: أنا أحفظ في القراءات عشرة آلاف

(4) الواقعة: 75.
(5) التلخيص: 2/ 477.
(6) الواقعة: 79.
(7) الواقعة: 96.
(8) التلخيص: 2/ 477.
(9) سير أعلام النبلاء 13/ 71 ـ ترجمة أبي زرعة الرازي وتاريخ بغداد: 10/ 326.
(10) وهذه قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف وضعف سندها. ولم أجدها في كتب القراءات فيما اطلعت عليه.

حديث. قلت: فتحفظ هذا؟ قال: لا.

الموز في الجنة متراكم بعضه فوق بعض

﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [56/29]

أخبرنا[11] أبو سعد الخضر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الصوفي وأحمد بن سلامة وأحمد بن أبي عصرون إجازة أن عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب إليهم يخبرهم أن علي بن بيان أخبره: نا ابن مخلد: أنبأ إسماعيل الصفار: ثنا الحسن بن عرفة: ثنا إسماعيل بن عياش: عن حميد بن أبي سويد عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «الطلح المنضود»: الموز[12].

حديث موضوع في وصف فرش الجنة

قال تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [56/34]

[13]في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: غلظ كل فراش منها ما بين السماء والأرض)[14].

فيه: جعفر بن جسر - متروك[15] - عن أبيه - واه - عن الحسن، عن أبي هريرة.

---

(11) ست رسائل، ص38، ومعجم الشيوخ: 1/ 388.

(12) انظر تفسير الطبري: 17/ 181، وابن أبي حاتم: 10/ 3331، وابن الجوزي: 8/ 140، وابن كثير: 7/ 526، والسيوطي: 8/ 3.

(13) تلخيص كتاب الموضوعات، ص352.

(14) أخرجه لترمذي في جامعه: 5/ 75، ورواه أحمد في المسند: 3/ 75، وانظر تفسير الطبري: 27/ 185، وابن أبي حاتم: 10/ 3331، وابن كثير: 7/ 530، والسيوطي: 8/ 15.

(15) انظر ترجمته في الميزان: 1/ 403، وترجمة والده: 1/ 398.

تحديد مواضع التسبيح في الصلاة

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [56/74]

(16)(المقري، حدثنا موسى بن أيوب، حدثني عمّي إياس بن عامر، سمعت عقبة بن عامر، قال: لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**». فلما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ وقال: «**اجعلوها في سجودكم**».

قلت: تابعة ابن المبارك.

خرجه (د ق)، وموسى شيخ)(17).

قراءة في آية

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [56/89]

(18)أنبأنا علي بن أحمد، وابن أبي عمرو بن علان: قالوا: أنا حنبل بن عبد الله، أنا هبة الله بن محمد الشيباني، أنا الحسن بن علي الواعظ، أنا أحمد بن جعفر، نا محمد بن يونس الكريمي، نا عبد الله بن أبي بكر العتكي، نا هارون النحوي، عن ابن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت: سمعت - تعني النبي ﷺ - يقرؤها [فروح(19) وريحان].

---

(16) تنقيح التحقيق: 2/304.

(17) أخرجه أحمد في المسند: 1/371، وأبو داود في سننه: 1/230، وابن ماجة في سننه: 1/284، وانظر كتاب المغني لابن قدامة: 1/439، وانظر ترجمة موسى بن أيوب في الميزان: 5/325.

(18) كتاب المعجم المختص، ص160.

(19) بضم الراء الأولى. انظر تفسير الطبري: 27/211، وابن الجوزي: 8/156، وابن كثير: 7/549، والسيوطي: 8/36. والقراءة برفع الراء. قرأ بها يعقوب من العشرة والباقون بفتحها. انظر الغاية في القراءات العشر لابن مهران، ص270.

(عبد الله) بن صالح عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء (قالا) قال رسول الله: «**أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأرفع رأسي فأنظر بين يدي فأعرف أمتي وأنظر عن شمالي فأعرفهم**» فقيل يا رسول الله وكيف تعرفهم من بين الأمم قال: «**غرٌ محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لأحد غيرهم وأعرفهم أنهم يُؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم الذي بين أيديهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم**».

(المنهال) بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[1] قال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم منهم من نوره مثل الجبل وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه يطفي مرة ويقد أخرى (خ).

(ضمرة) عن محمد بن ميمون عن بلال بن عبد الله مؤذن بيت المقدس رأيت عبادة بن الصامت في مساجد بيت المقدس مستقبل المشرق أو السور وهو يبكي ويتلو ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾[2] ثم قال هاهنا أرانا رسول الله جهنم. صحيح (قلت) بل منكر وآخره باطل لأنه ما اجتمع عباده

---

(1) الحديد: 12.

(2) الحديد: 13.

برسول الله هناك ثم من هو ابن ميمون وشيخه؟ وفي نسخة ابن مسهر عن سعيد عن زياد بن أبي سودة قال رئى عبادة على سور بيت المقدس يبكي وقال من هاهنا أخبرنا رسول الله رأى جهنم. فهذا المرسل أجود[3].

(**سعيد**) عن قتادة عن أبي حسان الأعرج أن عائشة قالت كان رسول الله يقول: «**كان أهل الجاهلية يقولون إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار**» ثم قالت ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[4]. صحيح.

(**سعيد**) بن أبي مريم ثنا موسى بن يعقوب عن ابن حازم أنا عامر بن عبد الله بن الزبير أخبره عن أبيه أن عبد الله بن مسعود أخبره قال لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية فعاتبهم الله إلا أربع سنين ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾[5] الآية. صحيح.

(**سفيان**) عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[6] قال ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح ولكن من جعل المصيبة صبراً أو جعل الفرح شكراً. صحيح.

(**الصعق**) بن حزن عن عقيل بن يحيى عن أبي إسحاق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً﴾[7] الآية قال قال لي رسول الله يا عبد الله فقلت: لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال هل تدري أي عرى الإيمان أوثق؟ قلت الله ورسوله أعلم قال أوثق الإيمان الولاية في الله بالحب فيه والبغض فيه يا عبد الله قلت لبيك يا رسول الله

(3) التلخيص: 2/ 479.
(4) الحديد: 22.
(5) الحديد: 16.
(6) الحديد: 23.
(7) الحديد: 27.

ثلاث مرار قال هل تدري أي الناس أفضل؟ قلت الله ورسوله أعلم قال أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم. يا عبد الله قلت لبيك وسعديك ثلاث مرار قال هل تدري أي الناس أعلم؟ قلت الله ورسوله أعلم قال[8] فإن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلفت الناس وإن كان مقصراً في العمل وإن كان يزحف على أسته واختلف من كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرها. فرقة وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم حتى قتلوا. وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك فأقاموا بين ظهراني قومهم فدعوهم إلى دين الله ودين الله دين عيسى فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير. وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهراني قومهم فدعوهم إلى دين عيسى فساحوا في الجبال وترهبوا فيها فهم الذين قال الله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾[9] الآية فالمؤمنون الذين آمنوا بي وصدقوني والفاسقون الذين كفروا بي وجحدوا بي. صحيح (قلت) ليس بصحيح فإن الصعق وإن كان موثقاً فإن شيخه منكر[10] الحديث قاله البخاري[11].

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [57/ 1]

[12]عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال: قال لنا عمر: كنت أشد الناس على الرسول ﷺ فبينا أنا في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق مكة إذ لقيني رجل فقال: عجباً لك يا ابن الخطاب، إنك تزعم أنك وأنك وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك قلت ما ذاك قال: أختك قد أسلمت ورجعتُ مغضباً حتى قرعتُ الباب، وقد كان رسول الله ﷺ إذا

(8) التلخيص: 2/ 180.
(9) الحديد: 27.
(10) انظر الميزان: 2/ 315 و3/ 88.
(11) التلخيص: 2/ 480.
(12) تاريخ الإسلام، الجزء الأول، ص177.

أسلم الرجل والرجلان مما لا شيء له ضمهما إلى من في يده سعة فينالون من فضل طعامه، وقد كان ضمّ إلى زوج أختي الرجلان فلما قرعت الباب قيل من هذا؟ قيل عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرءون صحيفة بين أيديهم قد تركوها، أو نسوها فقامت أختي تفتح الباب، فقلت يا عدوة نفسها أصبأت؟ وضربتها بشيء على رأسها فسال الدم فبكت وقالت يا ابن الخطاب إن كنت فاعلاً فأفعل فقد صبأت. قال ودخلتُ حتى جلست على السرير، فنظرت إلى الصحيفة فقلتُ ما هذا؟ ناولينيها قالت: لستَ من أهلها، أنت لا تتطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه إلا المطهرون، فما زلت بها حتى ناولتنِيها ففتحتها فإذا بها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وكلما مررت باسم الله عز وجل ذعرت منه، وألقيت الصحيفة ورجعت إلى نفسي فتناولتها فإذا فيها ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فذعرت فقرأت إلى ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فقلت أشهد أن لا إله إلا الله، فخرجوا إليّ متبادرين فكبروا وقالوا: أبشر فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الإثنين فقال: «اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك إما أبو جهل وإما عمر» ودلوني على الرسول ﷺ في بيت في أسفل الصفا وخرجت حتى قرعت الباب فقالوا: من؟ قلت: ابن الخطاب، وقد علموا شدتي على رسول الله ﷺ فما اجترء أحد أن يفتح الباب حتى قال: **«افتحوا له»** ففتحوا لي، فأخذ الرجلان بعضدي حتى أتيا بي النبي ﷺ فقال: خلوا عنه، ثم أخذ بمجامع قميصي ثم قال: **«أسلم ابن الخطاب اللهم اهده»** فشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سُمعتْ بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم أشأ أن أرى رجلاً يضرب أو يُضرب إلا رأيته ولا يصيبني من ذلك شيء، فجئت خالي وكان شريفاً وقرعت عليه الباب قال من هذا؟ قلت ابن الخطاب وقد صبأت قال لا تفعل ثم دخل وأجاف الباب دوني فقلت: ما هذا بشيء، فذهبت إلى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج إلي فقلت مثل ما قلت لخالي، وقال لي مثل ما قال خالي، فدخل وأجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء، إن المسلمين يُضربون وأنا لا

أضرب، فقال لي رجل: أتحب أن تعلم بإسلامك؟ قلت نعم، قال: فإذا جلس الناس في الحِجْر فأتي فلاناً برجل، لم يكن يكتم السر، فقل له فيما بينك وبينه إني قد صبأت فإنه قلما يكتم السر، فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه: إني قد صبأت قال أو قد فعلت؟ قلت: نعم، فنادى بأعلى صوته إن ابن الخطاب قد صبأ فبادروا إلي فما زلت، أضربهم ويضربونني، واجتمع عليّ الناس، قال خالي: ما هذه الجماعة؟ قيل عمر قد صبأ فقام على الحجر فأشار بكمه ألا إني قد أجرت ابن أختي فتكشفوا عني وكنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين يضرب ويضرب إلا رأيته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين، فأتيت خالي فقلت: جوارك رد عليك، فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام[13].

لا يرد الحق بالتأويل المحال كما يفعل المعتزلة

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [57/ 1]

وقال[14] تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: 44]، والنصوص في الكتاب والسنة في ذلك كثيرة، فاخشع لربك، وصدق بكتابك، وآمن برسلك، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: 74] ولا تسرع في رد الحق بالتأويل المحال كما يفعل أرباب الاعتزال.

الرد على الكلابية وإقحامهم

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [57/ 3]

قرأت[15] على فاطمة بنت سليمان، وغيرها، من محمود بن إبراهيم،

(13) سبق ذكرها في أول سورة طه فانظر تخريجها هناك.

(14) ست رسائل، ص151.

(15) تاريخ الإسلام: 32/ 140.

أن أبا الخير محمد بن أحمد أخبرهم: أنبأ عبد الوهاب بن محمد: ثنا أبي: سمعت الحسين بن علي النيسابوري: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة (ابن مندة) يقول: دخل إليّ جماعة من الكلابية، وسماهم بأسمائهم، قال: فقلت لهم: إن كان كما تزعمون أن الله لم يكن خالقاً حتى خلق الخلق، فأنتم تزعمون أن الله ليس بالآخر، والله يقول: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾، وأنه ليس بمالك يوم الدين، لأن يوم الدين يوم القيامة. فبهتوا ورجعوا.

قرب الله من خلقه بعلمه وهو فوق عرشه

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [57/ 3]

(16)روى البيهقي بإسناده عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا والله أعلم في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء، وإنما قربه بعلمه، وهو فوق عرشه. مقاتل هذا ثقة إمام معاصر الأوزاعي، ما هو بابن سليمان، ذلك مبتدع ليس بثقة.

علو الله على خلقه كما وصف به نفسه

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [57/ 3]

(17)ذكر الحافظ أبو عيسى في جامعه لما روى حديث أبي هريرة وهو خبر منكر (لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله) ثم قرأ ﷺ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال أبو عيسى: قراءة رسول الله ﷺ الآية تدل على أنه أراد لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش

(16) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص102.

(17) العلو للعلي الغفار، ص146.

كما وصف نفسه في كتابه[18].

قدر ما بين السماء والأرض وسمك كل سماء

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [57/ 3]

[19]أخرج البيهقي من طريق آدم بن أبي إياس قال: حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تدرون ما هذه التي فوقكم؟**» قالوا الله ورسوله أعلم قال: «**فإنها الرقيع، سقف محفوظ، وموج مكفوف، هل تدرون كم بينكم وبينها؟**» قالوا الله ورسوله أعلم؟ قال: «**بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام، وبينها وبين السماء الأخرى مثل ذلك**»، حتى عد سبع سموات وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ـ ثم قال: «**هل تدرون ما فوق ذلك؟**» قالوا الله ورسوله أعلم؟ قال: «**فإن فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام**» ـ ثم قال: «**هل تدرون ما هذه التي تحتكم؟**» قالوا الله ورسوله أعلم قال: «**فإنها الأرض وبينها الأرض التي تليها مسيرة خمسمائة عام**» ـ حتى عد سبع أرضين ـ وغلظ كل أرض خمسمائة عام، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى والأرض السابعة لهبط على الله**»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ رواته ثقات وقد رواه أحمد في مسنده عن سريج بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة، وهو في جامع الترمذي، لكن الحسن مدلس والمتن منكر، ولا أعرف وجه قوله: يهبط على الله يريد معنى الباطن، ألا ترى النبي ﷺ في الحديث كيف تلا ذلك مطابقاً لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أي بالعلم وفيه تباين الأرضين بأبعاد مسافة، وهذا لا يعقل.

---

(18) انظر جامع الترمذي: 5/ 80، وانظر تفسير الطبري: 27/ 216، وابن كثير: 8/ 7، والسيوطي: 8/ 47.

(19) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص60.

علم الله في كل مكان وليس بذاته سبحانه

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [57/ 4]

(20)(وبه، إلى محمد بن إسحاق السراج، سمعت أبا يحيى يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: قلت لعبد الله بن المبارك: كيف يعرف ربنا عز وجل؟ قال: في السماء على العرش. قلت له: إن الجهمية تقول هذا قال: لا نقول كما قالت الجهمية: هو معنا هاهنا، قلت الجهمية يقولون: إن الباري تعالى في كل مكان والسلف يقولون: إن علم الباري في كل مكان، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ يعني: بالعلم، ويقولون: إنه على عرشه استوى، كما نطق به القرآن والسنة).

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [57/ 4]

(21)(قال محمد بن مخلد العطار: حدثنا الرمادي، سألت نُعيم بن حماد عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾، قال: معناه أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه، ألا ترى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادة: 7]).

استواء الله على عرشه حقيقة لا مجاز

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [57/ 4]

(22)قال الحافظ الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي الطلمنكي المالكي في كتاب (الوصول إلى معرفة الأصول) وهو مجلدان: أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا

(20) سير أعلام النبلاء: 8/ 355، سيرة عبد الله بن المبارك. و7/ 274، سيرة سفيان. والعلو للعلي الغفار، ص148.

(21) سير أعلام النبلاء: 10/ 611، سيرة نعيم بن حماد بن معاوية. والعلو للعلي الغفار، ص126.

(22) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص178.

كُنتُمْ﴾ ونحو ذلك من القرآن أنه علمه. وأن الله تعالى فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء. وقال أهل السنة في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ إن الاستواء من الله على عرشه على الحقيقة لا على المجاز. فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه، فإذا سئلوا: ما حملكم على هذا الزيغ؟ قالوا الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه. قلنا: هذا خروج عن اللغة التي خوطبنا بها. لأن المعقول في اللغة أن الاشتباه في اللغة لا يحصل بالتسمية. وإنما تشبيه الأشياء بأنفسها أو بهيئات فيها، كالبياض بالبياض والسواد بالسواد والطويل بالطويل والقصير بالقصير، لو كانت الأسماء توجب اشتباهاً لاشتبهت الأشياء كلها لشمول اسم (الشيء) لها وعموم تسمية الأشياء به. فنسألهم: أتقولون إن الله موجود؟ فإن قالوا نعم قيل لهم يلزمكم على دعواكم أن يكون مشبهاً للموجودات. قلنا: فكذلك هو حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم، يعني ولا يلزم اشتباهه بمن اتصف بهذه الصفات.

الله مستو على عرشه بذاته وعلمه محيط بكل مكان

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [4/57]

[23]قال الإمام أبو زكريا يحيى بن عمار السجستاني الواعظ في رسالته: لا نقول كما قالت الجهمية إنه تعالى مداخل للأمكنة وممازج بكل شيء ولا نعلم أين هو؟ بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط شيء، وعلمه وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء وذلك معنى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ فهذا الذي قلناه هو كما قال الله وقاله رسوله (قلت) قولك (بذاته) هذا من كيسك ولها محمل حسن ولا حاجة إليها، فإن الذي

(23) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص178.

يأول استوى يقول: أي قَهَر بذاته واستوى بذاته بلا معين أو موازر.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [57/4]

(24)قال الإمام الزاهد أبو عبد الله بن بطة العكبري شيخ الحنابلة في كتاب (الإبانة) من جمعه وهو ثلاث مجلدات: «باب الإيمان بأن الله على عرشه بائن من خلقه، وعلمه محيط بخلقه» أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين أن الله على عرشه فوق سماواته، بائن من خلقه، فأما قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ فهو كما قالت العلماء: علمه، وأما قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ معناه أنه هو الله في السماوات وهو الله في الأرض وتصديقه في كتاب الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ واحتج الجهمي بقوله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) فقال إن الله [بياض في الأصل]. وقد فسر العلماء ذلك بعلمه، ثم قال تعالى في آخرها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

سماع آية سبب لتوبة قاطع طريق

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [57/16]

(25)وقال أبو عبد الرحمن السلمي: أنا أبو بكر محمد بن جعفر: نا الحسين بن عبد العزيز العسكري، كذا قال وصوابه ابن عبد الله العسكري، قال: ثنا ابن أخي أبي زرعة، ثنا محمد بن إسحاق بن راهوية، نا أبو عمار، عن الفضل بن موسى قال: كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمع رجلاً يتلو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ فقال: يا رب قد آن. فرجع.

(24) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص170.

(25) تاريخ الإسلام: 12/ 334.

فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها رفقة، فقال بعضهم: نرتحل؟ وقال قوم: حتى نصبح، فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا. فتاب الفضيل وآمنهم. وجاور بالحرم حتى مات.

عبد الله بن عمر يبكي من خشية الله

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [57/ 1]

(26)(وروى عثمان بن واقد، عن نافع: كان ابن عمر إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ بكى حتى يغلبه البكاء).

البكاء لا يرفع المصيبة ولا يخففها

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [57/ 22]

(27)(يحيى بن بكير، حدثني الليث قال: أبى الحُسين أن يستأسر حتى قتل بالطُّفِّ. وانطلقوا ببنيه: عليٍّ، وفاطمة، وسُكينة إلى يزيد، فجعل سُكينة خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها، وعليٌّ في غلٍّ، فضرب على ثنيتي الحسين، وتمثل بذاك البيت. فقال عليٌّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية فثقل على يزيد أن تمثل ببيت، وتلا عليّ آية، فقال: بل فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: 30] فقال: أما والله لو رآنا رسول الله ﷺ، لأحب أن يُخلِّينا. قال: صدقت، فخلوهم، قال: ولو وقفنا بين يديه، لأحب أن يُقربنا. قال: صدقت، فقربوهم. فجعلت سُكينة وفاطمة تتطاولان لتريا الرأس، وبقي يزيد يتطاول في مجلسه ليستره عنهما. ثم أمر لهم بجهاز، وأصلح آلتهم، وخرجوا إلى المدينة).

(26) سيرة أعلام النبلاء: 3/ 214 ـ ترجمة عبد الله بن عمر.

(27) سير أعلام النبلاء: 3/ 320 ـ ترجمة الحسين الشهيد.

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [22/57]

(28)(وأنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا الربيع بن أبي صالح، قال: دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجاج، فبكى رجل، فقال سعيد: ما يبكيك؟ قال: لِمَا أصابك، قال: فلا تبك، كان في علم الله أن يكون هذا، ثم تلا: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: 22]).

(29)قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحديد: 24].

وقال تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: 180].

وقال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد: 38].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل: 8 ـ 11].

وقال تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾﴾ [الحاقة: 28].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9].

وقال النبي ﷺ: **«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»** أخرجه مسلم(30).

---

(28) سير أعلام النبلاء: 4/ 337 ـ ترجمة سعيد بن جبير.

(29) كتاب الكبائر، ص180.

(30) انظر صحيح مسلم بشرح النووي: 8/ 377.

وقال ﷺ: «**وأي داءٍ أدوى من البخل**»[31].

وفي الحديث: «ثلاث مهلكات، شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه»[32].

(31) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح: 6/ 238.

(32) أخرجه البيهقي في الشعب برقم: (745)، والقضاعي في مسند الشهاب: (325)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (1802).

obeikandl.com